عليه غير الحامد بالعام او بقولك من الحامد تعالى الاول يكون
الحاصل من الحامد حمدا واحدا وعلى الثاني يكون اثنان احدهما
يدل على الاخر فتدبر   بسبب كونه اي على الحامد او غيره والجار
متعلق اما بفعل او بيشعر بتعظيم اي لا باعتباره وحده بل
باعتبار تقييده بغيره   بسبب كونه منعما مفهوم من تعلق
تعظيم بالمنعم لان تعلق الحكم بمشتق يوذن بعلية الماخذ وهو
الانعام المشتق منه لفظ المنعم   اما فعل القلب اي العقل على
طريق التجوز لانه فعل النفس الا ان القلب آلة ههنا وذهب
بعض الى ان القلب يطلق على النفس فلا تجوز   اعني الاعتقاد
سواء كان جازما او راجحا ثابتا ام لا   بصفات الكمال والجلال
اراد بالاول الاوصاف الثبوتية كالعلم والكرم واراد بالثانية
اعني الجلال الاوصاف السلبية كعدم التحيز كالقدم والبقا
بالنسبة للمولى تبارك وتعالى فلا فرق بين ان تكون تلك الصفات
اختيارية او لا كما ظهر بما ذكرنا تنبيه   اراد بالصفات
الجنس فيصدق بواحدة لانه لا يشترط التعدد فتدبر
اعني ذكر ما يدل عليه الخ اي ذكر لفظ يدل على اتصافه بصفات
الكمال الخ ويراده بالذكر حركات اللسان الناشئ عنها اللفظ
بمعنى الملفوظ الموصوف بكونه دالا على الاتصاف لا مقارنة القدرة
الحادثة لتلك الحركات فظهر ان المتعدد ثلاث امور المقارنة
والحركة والملفوظ والموصوف بكونه فعلا للسان نفس الحركة
لا نفس مقارنة القدرة الحادثة للحركة ولا الملفوظ فحينئذ
يرد ان الموصوف بكونه يشعر بتعظيم المنعم هو اللفظ بمعنى
الملفوظ لانه الذي يدل على الاتصاف بصفات الكمال لا الذكر
بالمعنى المتقدم فيجاب بان المراد بالذكر بمعنى المذكور
الذي هو الملفوظ واضافته لما بعده للبيان وتسميته فعلا
للسان

للسان باعتبار كونه ناشئا عن فعله فتدبر   وهو الاتيان فيه
شيء وذلك ان فعل الجوارح هو الافعال التي هي الحركات الدالة على
الاتصاف بصفات الكمال لا الاتيان الذي هو امر اعتباري
الذي هو تعلق القدرة الحادثة بتلك الحركات وايضا فالاتيان
المذكور ليس هو المشعر بالتعظيم بل المشعر هو نفس الحركات فا
فالحاصل من ذلك ان يقول الاتيان بما ينبئ به والبا في قوله بافعال
للتصوير   بافعال اي جنس افعال لانه يكفي فعل واحد
دال على ذلك اي على اتصافه بصفات الكمال والجلال
وهذا الخ اي فبين الحمد العرفي والشكر اللغوي الترادف كان الانعام
على الشاكر او غيره واما اصطلاحا اي اصطلاح الشرع لا الاختصاص
المتعلق بالله تعالى والحاصل ان الاصطلاح في الحمد مغاير
للاصطلاح في الشكر   صرف الخ يحتمل كما قال بعضهم صرفه
في جميع اوقات النعمة ويحتمل ولو في بعضها والاول متعذر
او متعسر فانه يقتضي انه لا يتحقق الشكر الا بصرف اللسان للشكر
في جميع اجزاء زمن وجوده ولا خفاء في تعذره او تعسره والاحتمال
الثاني يلزم عليه كثرة الشاكرين فينافي قوله تعالى وقليل من
عبادي الشكور اللهم الا ان يراد بالصرف ههنا انه لا يصرفه
في معصية اه ويجاب بما افاده حنش ومن ان القلة
باعتبار صيغة المبالغة واما نفس افراد الشاكرين فكثير فلا منافاة
على الاحتمال الثاني   ما انعم الله الخ ما موصولة والعايد محذوف
اي جميع ما انعم الله به عليه اي العبد وقوله من السمع بيان لما
الى ما خلق الله اي الذي او شيء خلقه الله اي ما ذكر من السمع
والبصر وغيرهما لاجل ما فمصدوق ما مطالعة مصنوعاته
مثلا الا ان الشيخ اخل بابراز الضمير لان الصلة او الصفة لم تجر على
على ما كانت له   واعطاه عطف على خلق والضمير المستتر

Copyright © King Saud University